



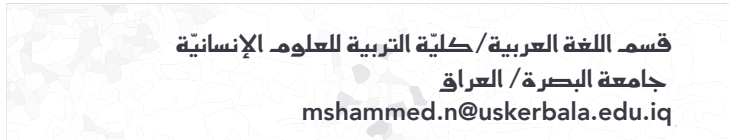
إيمان آباء النبي ﷺ -قراءة في الآيات والروايات المفسرة-

خضع البحث لبرنامج الاستلزام العلمي (Turnitin)
المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو (Chicago)



م.د. مخلد جبار سلطان الشاهر

قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة البصرة / العراق
mshammed.n@uskerbala.edu.iq



ملخص البحث

اختلف المسلمون في كثير من الأمور التي تتعلق بحياة الأنبياء بصورة عامة وحياة نبينا الكريم بصورة خاصة، ونتج عن هذا الاختلاف اختلافات كثيرة في النظرة إلى مسألة إيمان آباء النبي أو كفرهم، وهذه المسألة تناولها البحث الموسوم بـ (إيمان آباء النبي - قراءة في الآيات والروايات المفسرة) فقد سلط الضوء على جانب فكري مهم من الجوانب التي تتعلق بحياة الأنبياء.

يسعى البحث إلى الكشف عن النظرة القرآنية في موضوع إيمان آباء النبي محمد ﷺ من خلال استنطاق الآيات التي تحدثت أو أشارت إلى هذه المسألة، ولأن المنهج السليم في فهم الآيات القرآنية يقتضي الرجوع إلى أهل بيت العصمة؛ لكونهم أهل الذكر العارفين بمعاني الكتاب العظيم، كانت هذه الدراسة معتمدة أيضاً على الروايات التي فسرت الآيات المشيرة إلى حقيقة إيمان آباء النبي، وفي ختام البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج كشفت عن موقف القرآن في هذه المسألة.

الكلمات المفتاحية: آباء النبي، السيرة النبوية الشريفة، إيمان آباء الأنبياء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين. أما بعد:

فإن من المسائل المهمة المتعلقة بسيرة النبي محمد ﷺ مسألة إيمان آباءه وتوحيدهم، ولأهمية هذه المسألة وأهميتها آثارها تباينت الأقوال واختلفت آراء المذاهب فيها، حتى وصل الأمر إلى أن يؤلف بعض رجالهم رسائل في كفر والد النبي محمد ﷺ كما فعل إبراهيم الحلبي وغيره^(١)، أما علماء الإمامية -أنار الله برهائهم- فقد أجمعوا وافتفقوا على ((أن والدي الرسول وكل أجداده إلى آدم ﷺ كانوا مسلمين، بل كانوا من الصديقين، أما أنبياء مرسلين، أو أوصياء معصومين))^(٢)، قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه: ((آباء النبي إلى آدم كانوا موحدين على الإيمان بالله))^(٣).

وقد تكفل هذا البحث ببسط الأدلة التي يمكن الركون إليها في إثبات هذا المدعى، ويأتي هذا البحث إضافة لجهود علمائنا رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين بذكر بعض الأدلة التي لم يقع الباحث عليها في كلماتهم أعلى الله رتبهم.

أما خطة هذا البحث فكانت على مبحثين عرض الأول منهما الأدلة التي تثبت إيمانهم، فيما ناقش المبحث الثاني بعض الآيات والروايات التي استند إليها الآخرون في نفي إيمانهم وإثبات كفرهم والعياذ بالله. وقد اعتمد الباحث في هذا كله على الأدلة القرآنية والروايات الشريفة للمعصومين عليهم السلام، واختتم البحث بذكر أهم النتائج التي توصل إليها، ثم عرضنا مسرداً لمصادر البحث ومراجعته. ومن الله نستمد العون والتوفيق.

المبحث الأول: في أدلة إثبات إيمانهم

الدليل الأول: أصالة الإيمان

يولد الإنسان وهو خالٍ من أي معلومات نظرية إلا ما يتركز في نفسه من بعض القوانين الفطرية التي فطره الله عليها، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤)، حتى إذا بلغ الإنسان السنين الأولى من عمره أدرك بعض القوانين البديهية، ومن أهم هذه القوانين أنه يدرك أن الذوات والأفعال لا يمكن أن توجد بنفسها؛ ولهذا نجد الطفل كثيراً ما يسأل عن بعض الظواهر الطبيعية وعن علّة وجود الأشياء حوله بسؤال بسيط ينم بمعرفة راکزة لديه بضرورة أن يكون لكل موجودٍ موجدٌ، ثم إذا بلغ مبلغ الرشد أدرك أن هذا القانون -أعني ضرورة الموجد لما حوله- لا يمكن

أن يتسلسل إلى ما لا نهاية، فلا بد أن ترجع كل هذه الموجودات إلى موجود أفاض عليها الوجود ولم يفض أحدٌ عليه وجوده، وهذا ما يؤكده مضمون الرواية: كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه. أي أنه يولد وقد ارتكزت في نفسه مسألة التوحيد ولو بصورة إجمالية، ثم يأتي دور البيئة بما تشتمله من أسرة ومجتمع لتحاول تغيير قناعاته في مسألة الإيمان.

ونلاحظ في الحديث السابق أنه جعل (التهويد والتنصير) في قبالِ الفطرة مع أن الديانتين إلهيتان، ولهذا لا بد من توجيه الحديث على الاعتقادات الخاطئة التي شابت الديانتين كإشراك غير الله معه في الخلق والإيجاد، وهذا ما يقرّره القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥)، فإقامة الوجه لدين الله من فطرة الله التي فطر الناس عليها، وهذا الأمر ينطبق على كل خلق الله بما فيهم آباء الأنبياء، فيتحصل مما تقدّم أن مسألة إيمانهم بالتوحيد قضية هي الأصل، وما كان أصلاً لا يحتاج دليلاً أو تعليلاً، وعلى هذا فإن إثبات كفرهم وشركهم مسألة هي الأولى بحاجة الدليل، لا العكس، فهم مؤمنون على أصل الفطرة، والحكم عليهم بما يخالف الأصل يفتقر إلى الدليل.

نعم قد يقال: إن الطرف الآخر ذكر بعض الآيات والروايات التي تكشف عن كفرهم إلا أن هذا القول لا يصمد أمام المناقشة، وهذا ما سيتكفله المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

الدليل الثاني: تقلّب النبي في الساجدين

قال الله تعالى مخاطباً نبيه الكريم: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^(٦)، إذ روى القمي، فقال: ((حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ في أصلاّب النبيين))^(٧)، فهذا الحديث لا يكشف عن إيمان آباء النبيين وحسب بل يجعلهم من النبيين، وهذا ما ذهب إليه العلامة المجلسي رحمه الله فيما قدّمناه من رأيه. والآية المباركة عبّرت بالحرف (في) الذي يفيد الظرفية ليدفع تفسير من يتوهم أن المعنى يرى تقلّبك مع المصلّين الساجدين، والآية ذكرت هذا المعنى في قوله تعالى: (حين تقوم) فلا حاجة للتكرير، وليس المعنى أيضاً ما ذكره بعض المفسرين من أن المراد بالتقلّب طوافه حول بيوت المسلمين لينظر ما يصنعون في الليل، فرأهم يقضون ليلهم بذكر الله والصلاة كما ذهب الزمخشري وأبو سعيد البضاوي^(٨)؛ لأن حمل هذا التعبير على هذا الوجه من التكلّف الظاهر، وهو حينئذٍ استعمال لا يلائم استعمال العربية التي نزل بها القرآن الكريم، ومن لطيف التعبير القرآني في هذه الآية المباركة وصّف الله تعالى بصفتي (العزیز الرحيم) فالله عزيز أعزّ نبيه في

نبوته، رحيم رحمه في أصلاب الرجال إذ لم يجعله في صلب كافر، بل جعله يتقلب منتقلاً في أصلاب الطاهرين، وقد ورد الحديث الشريف في هذا المعنى كما رواه المجلسي رحمه الله: ((لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات))^(٩)، وعبارة (لم أزل أنقل) دالة على الاستمرار من جهتين: الأولى استعمال الفعل الناقص (لم أزل) المفيد الاستمرار، والثانية جعل الخبر جملة فعلية، وقد تقرر في علم أساليب العربية أن الجملة الفعلية تدل - فيما تدل عليه - على الاستمرار، ومعلوم أن الاستمرار ينقطع ولا يصح مع فرض وجود صلب أو رحم غير طاهرين، فالحديث واضح الدلالة على استمرار الطهارة الملازمة للإيمان لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(١٠) في سلسلة آباء النبي ﷺ.

وقد ذهب جمع من المفسرين إلى هذا المعنى، منهم العلامة الطبرسي، فذكر هذا الوجه ونسبه إلى الإمامين الباقرين إذ قالوا: ((في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لادن آدم ﷺ))^(١١).

وجعل أبو حيان الأندلسي هذا التوجيه أحد الوجوه المحتملة في الآية، وذكر أن (الرافضة) استدلووا بهذه الآية على إيمان آباء النبي ﷺ^(١٢).

في حين ذهب العلامة الألوسي إلى أن هذه الآية مما استدلل به أجلة أهل السنة على إيمان أبوي النبي، وهو الرأي الذي يختاره ويشدد القول على من خالفه إلا أنه لا يرتضي أن تكون هذه الآية دليلاً على هذه المسألة^(١٣)، فإشكال العلامة الألوسي على خصوص الدليل لا على عموم المسألة.

والأحاديث الواردة في تفسير هذه الآية أو الأحاديث التي تفضي إلى المعنى نفسه كثيرة، منها ما تقدم ذكره في تفسير هذه الآية، ومنها ما رواه البحراي من قول رسول الله: ((لم يزل الله ينقلني في الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة هادياً مهدياً))^(١٤)، فكل هذه الأحاديث تدل دلالة واضحة على أن إباء النبي كلهم مؤمنون موحدون لم يدخلوا في نجاسة شرك أو دنس كفر.

الدليل الثالث: زيارة وارث

ورد في الزيارة الشريفة المروية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله: ((السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ))^(١٥)، والاستدلال بهذا النص الشريف مبني على مقدمات:

المقدمة الأولى: في بيان ما ورثه الحسين عليه السلام من الأنبياء المذكورين، إذ النص لم يبين لنا بطريق التصريح ما الذي

ورثه أبو عبد الله منهم عليهم السلام، وعدم ذكر الموروث يقتضي التعميم فيه، فالحسين عليه السلام وورث من الأنبياء كل الذي من شأنه أن يُورث، وحيث إن القضايا المادية لا يمكن أن تكون المقصودة في هذه الوراثية تعين كون المقصود منها ما يخص الجانب الروحي الإيماني، والسبب في استبعاد أن يكون المقصود من الوراثية المادية أن الماديات لا يمكن لها - في الأحوال الطبيعية - أن تبقى موجودة على امتداد الزمن الواصل بين الحسين عليه السلام وآدم مثلاً، إلا أن يكون وصولها عن طريق الإعجاز وهذا ما لم تذكره الروايات عن المعصومين عليهم السلام.

المقدمة الثانية: إن الأنبياء متصفون بكل الفضائل التي يتصف بها غيرهم من البشر، ورأس هذه الفضائل وأساسها الإيمان بالله تعالى، فكل فضائلهم عليهم السلام مبنية على إيمانهم بالله تعالى وتوحيده، وهي مسألة غير خافية في ذاتها.

المقدمة الثالثة: إن الوراثية تقتضي الاستمرار، وهذه أهم المقدمات التي يعتمد عليها هذا الدليل، وفرض انعدام الموروث عند أحد المورث منهم يفضي إلى استحالة وصول الموروث إلى الوارث، فلو فرضنا أن رجلاً ورث من جدّ جدّه مالاً معيناً فهذا يقتضي بالضرورة تواجد هذا المال عند كل حلقة من حلقات سلسلة الوراثية، لأنّه ورث من أبيه، وأبوه ورث المال من أبيه وهكذا إلى أن نصل إلى صاحب المال الأول، ولو فرضنا أن الأب وهو من هذه السلسلة فقد ماله ومات غير ذي تركة فلا يتصور وصول المال إلى الابن، وهكذا الأمر في كل حلقات هذه السلسلة، فعدم وجود الشيء الموروث عن أحد يمنع من وصوله إلى من هو بعده.

من المقدمات التي ذكرناها يتضح لنا أن الحسين عليه السلام ورث الإيمان والتوحيد - بالحد الأقل - من آبائه إلى النبي آدم عليه السلام، ووصول هذا الموروث من لدن آدم إلى الحسين يقتضي وجوده عند جميع أبناء آدم الممتدين بينه وبين الحسين عليه السلام بمن فيهم آباء النبي الأكرم عليه السلام؛ لأنهم آباء الحسين الذين ورثوا التوحيد واحداً عن واحد إلى أن وصل إليه عليه السلام.

ويمكن لنا أن نفيد من مقطع آخر في الزيارة يشير إشارة واضحة إلى إثبات هذه المسألة، وهو قوله عليه السلام: ((أشهد أنك كنت نوراً في الأضلاب الشاخحة، والأرحام المظهرة، لم تُنجسك الجاهليّة بأنجاسها، ولم تُلبسك من مُدْهِمَاتِ ثِيَابِهَا))، فهو نور في الأضلاب الشاخحة والأرحام المظهرة، وجمع الأضلاب والأرحام ووصفها بالشموخ والطهارة مع عدم التقييد كل هذا يفضي إلى إثبات الإيمان لأصحاب هذه الأضلاب والأرحام على أقل تقدير، ولو ادعينا أكثر من ذلك مستنديين إلى هذا المقطع من الزيارة الشريفة لما ابتعدنا عن الصواب، إلا أننا اقتصرنا على أقل تقدير يمكن فهمه؛ لأن البحث ليس في صدد إثبات أكثر من الإيمان، وإلا فإن الروايات الدالة على كونهم صديقين أو أنبياء وأوصياء كثيرة وواضحة الدلالة في ذلك.

الدليل الرابع: ما ذكره أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، إذ ذكر تفصيلاً مطوّلاً تتبع فيه أحوال آباء النبي ﷺ من آدم إلى عبد الله بن عبد المطلب في كتابه إثبات الوصية^(١٦)، ولطول التفصيل الذي ذكره المسعودي وما يتطلبه هذا البحث من الاختصار اكتفينا بذكر موضع الكلام في هذه المسألة من الكتاب.

وهناك آيات أخرى ذكرها العلماء لإثبات هذه المسألة أعرضنا عن ذكرها لأنها قد لا تكون ذات دلالة قطعية على المراد، كقوله تعالى استجابة لدعاء إبراهيم عليه السلام أن يجعله ومن ذريته أمة مسلمة له فقال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١٧).

وهناك أدلة عقلية ذكرها العلماء والمفسرون لإثبات المطلوب أعرضنا عن ذكرها أيضاً؛ لأن البحث مقيّد بالآيات والروايات، نضيف إلى ذلك إجماع علماء الطائفة المتقدمين -نور الله قبورهم- على إيمان آباءهم عليهم السلام جميعاً.

المبحث الثاني: مناقشة أدلة الكفر

أهم دليل يمكن أن يستند إليه من لا يقرّ بضرورة إيمان آباء النبي ﷺ التمسك بظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَنَّا مَا آلهَةٌ إِيَّيَ أَرَأَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١٨)، فالآية -على قولهم- صريحة في كفر والد إبراهيم وشركه، وإذا ثبت هذا الأمر بطل الاستدلال على تعميم الإيمان لآباء النبي ﷺ، وبعبارة منطقية يقال: إن ثبوت السالبة الجزئية ينفي الموجبة الكلية؛ فلا مجال حينئذ للقول: إن جميع آباء النبي مؤمنون؛ لأن النبي محمداً من ذرية إبراهيم، فثبوت كفر أحد آبائه لا يبيح لنا الحكم بثبوتيه في الآخر.

ويمكن ردّ هذا الدليل من جهات متعددة منها:

أولاً: إن لفظ الأب في القرآن الكريم لا يختص بالأب المباشر (الوالد) بل يطلق على غيره، وإذا ما رجعنا إلى القرآن الكريم نجده يستعمله للعم، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١٩)، فالآية تذكر جواب أبناء يعقوب لأبيهم إذ سألهم: ما تعبدون من بعدي؟ فكان جوابهم: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ فاستعمل لفظ (آباء) لإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ولم يكن إسماعيل إلا عمهم، فالقرآن يطلق لفظ الأب ويريد به العم، وعلى هذا لا يمكن القطع بأن أزر المعبر عنه بالأب بالنسبة لإبراهيم هو والدّه، بل قد يكون المراد به العم، أو الجدّ للأب، واحتمالية إرادة هذا المعنى تبطل الاستدلال على كفر الوالد، لأن الاحتمال يبطل الاستدلال.

ثانياً: إنّ المصادر التاريخية تذكر أنّ والد إبراهيم كان اسمه (تارح)، وقد حَقَّقَ بعض العلماء هذه التسمية وأثبت أنّ المسمّى (آزر) لم يكن والد إبراهيم، بل إنّ والده هو المسمّى بـ (تارح) (٢٠).

ثالثاً: إنّ المتتبع للآيات التي تكلمت على إبراهيم عليه السلام يمكنه أن يجعل حياته في مرحلتين: الأولى حين كان تحت كفالة (آزر) وقد حاججه إبراهيم كثيراً، وقد ذكر لنا القرآن الكريم شيئاً من هذه المحاجة في سورة مريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ أَهْلِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (٢١)، فإبراهيم قد وعد أباه بالاستغفار له على كفره وعزم على اعتزالهم، وقد وفى إبراهيم بوعده بالاستغفار لأبيه، وقد أشار القرآن الكريم إلى استغفار إبراهيم لأبيه في سورة الشعراء في قوله تعالى: ﴿وَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (٢٢)، وينبغي أن نلتفت إلى أنّ هذا الاستغفار كان قبل أن يرزق الله إبراهيم الذرية، بدليل الآيات التي سبقت آية الشعراء: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْخِفْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٢٣) وذلك قبل أن يعتزلهم؛ لأن القرآن يذكر لنا أنّه رزق بالذرية بعد أن اعتزلهم: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ (٢٤)، وبعد أن تبين لإبراهيم إصرار أبيه على الكفر وعدم الانقياد له بالإيمان تبرأ منه ومن الاستغفار له، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (٢٥)، إلى هنا تبين لنا أنّ إبراهيم تبرأ من أبيه ومن الاستغفار له، وكل ذلك إنّما كان في المرحلة الأولى من حياته.

المرحلة الثانية: بعد أن كبر إبراهيم ورزقه الله بالذرية، وقد بين لنا القرآن هذه المرحلة من حياته بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ * رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (٢٦)، فهذه الآيات توضح لنا أنّ إبراهيم استغفر لوالديه بعد أن وهبه الله إسماعيل وإسحاق، ولو كان الوالد المذكور في هذه الآية هو الأب نفسه الذي وصفه القرآن بالكفر الذي استغفر له إبراهيم ثم تبرأ منه من قبل لكان التبرؤ منه منتقضاً بالاستغفار له مرة أخرى، وهذا يدلّ على أنّ الوالد في هذه الآية غير الأب المذكور في سورة الأنعام، وإذا ثبت

هذا، يثبت أن المذكور في الأنعام الموعود بالاستغفار المتبراً منه لم يكن والد إبراهيم بل كان أباه، وحينئذ يكون إطلاق الأب عليه من باب إطلاقه على العم أو المربي الذي تعهد بتربيته.

ونلاحظ في آية سورة إبراهيم دقة اختيار الألفاظ، فلم يعبر القرآن بلفظ الأبوين بل قال: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ لدفع توهم من يتوهم أن الأب والوالد بالنسبة لإبراهيم يطلقان على الشخص نفسه. وعلى ما تقدم من الوجوه يبطل الاستدلال بهذه الآية على كفر والد إبراهيم ومن ثم يبطل النقض بها على المسألة مدار البحث.

ومن الأدلة التي يستند إليها القائلون بكفر والد النبي ما رواه مسلم في صحيحه أن رجلاً سأل النبي أين أبي؟ فقال النبي: في النار، ثم دعاه ليخفف عنه فقال له النبي: إن أبي وأباك في النار^(٢٧)، وقد أجاب عن هذا الإشكال السيد جعفر مرتضى العاملي بجواب مفصل، ناقش فيه دلالة الحديث وسنده^(٢٨).

ونضيف إلى مناقشة السيد رحمه الله أن الحديث باطل على مباني الآخر؛ لأنهم يدعون أن أصحاب الفترة الذين لم يدركوا دعوة النبي ﷺ غير معذبين، ولسنا في صدد مناقشة هذه الدعوى، وإنما نلزم القوم بما ألزموا به أنفسهم، فكيف لا يكون أصحاب الفترة معذبين ومع هذا يصرح النبي بأن أباه في النار وهو لا شك من أصحاب الفترة الذين لم يدركوا الإسلام ولم يشهدوه؟؟!! ثم ما وجه ذكر النبي تعذيب والده وهو غير مسؤول عنه؟ هل كان النبي فرحاً بتعذيبه شامتاً به؟! تعالى نبينا عن ذلك علواً كبيراً وهو الباكي على نفس عذبت؛ لأنه لم يستطع هدايتها لضلالها واستحوذ الشيطان عليها.

بعد هذا العرض الموجز لمسألة إيمان آباء النبي يمكننا أن نخرج بالتائج الآتية:

- إن القرآن الكريم يثبت من خلال آياته أن آباء النبي ﷺ موحدون، ولم يكن فيهم من أشرك بالله أو كفر به ابتداءً من آدم ﷺ وانتهاءً بعبد الله بن عبد المطلب ﷺ.
- إن كثيراً من علماء الطائفة -سدد الله براهينهم- ذكروا أن آباء النبي لم يكونوا موحدين وحسب، بل كانوا من صفوتهم إما أنبياء مرسلين أو أوصياء صديقين.
- من أهم الأدلة على ما ذكرناه ما ذكره الإمام ﷺ في زيارة جدّه الحسين، إذ الوراثة تقتضي إيمان سلسلة المورثين على البيان الذي قدّمها، نضيف إليه عبارة: ((أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشاخنة والأرحام المطهرة)).
- لا حجة لما استند إليه الآخرون من كفر أبي إبراهيم، ودللنا على أن الأب (آزر) لم يكن والدّه، وفي القرآن ما يثبت ذلك، وقد بيّناه على التفصيل المتقدّم.

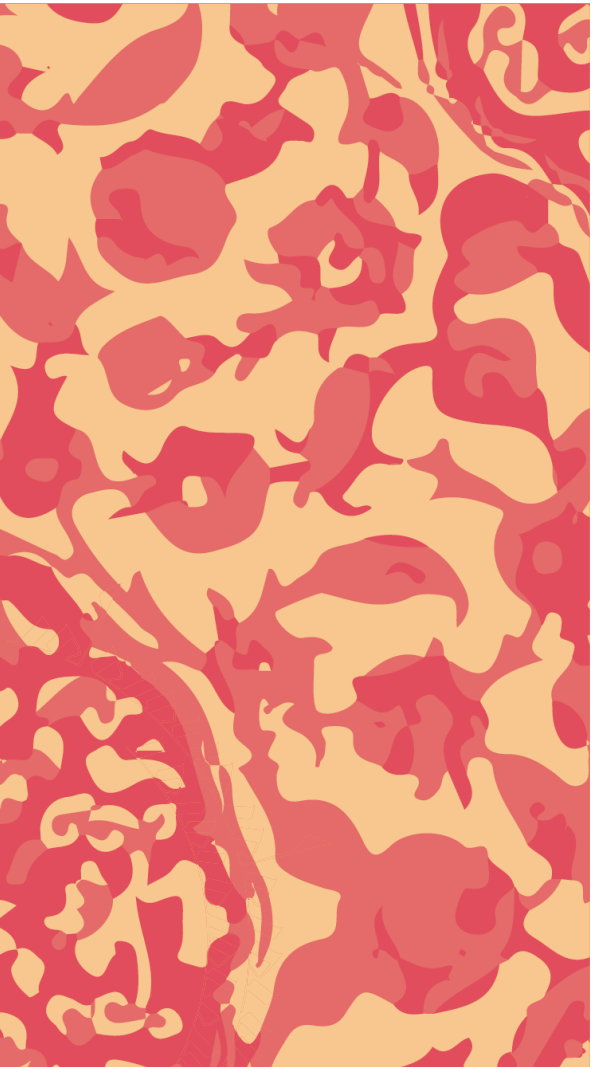
الهوامش:

- (١) ينظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ٢ / ٧٥.
- (٢) بحار الأنوار: ١٥ / ١١٧.
- (٣) تصحيح الاعتقاد: ١٣٩.
- (٤) النحل: ٧٨.
- (٥) الروم: ٣٠.
- (٦) الشعراء: ٢١٧ - ٢١٩.
- (٧) تفسير القمي: ٢ / ٧٤٠.
- (٨) ينظر: الكشف: ٣ / ٣٤٦، وينظر أيضاً: تفسير البيضاوي: ٣ / ٢٦٧.
- (٩) بحار الأنوار: ١٥ / ١١٨.
- (١٠) التوبة: ٢٨.
- (١١) مجمع البيان لعلوم القرآن: ٧ / ٣٨١.
- (١٢) ينظر: البحر المحيط: ٨ / ١٩٨.
- (١٣) ينظر: روح المعاني: ١٩ / ١٨٤.
- (١٤) تفسير البرهان: ٣ / ١٩٣.
- (١٥) كامل الزيارات: ٢١٤.
- (١٦) ينظر: إثبات الوصية: ٩٠ - ١١٣.
- (١٧) الزخرف: ٢٨.
- (١٨) الأنعام: ٧٤.
- (١٩) البقرة: ١٣٣.
- (٢٠) ينظر: شبهات وردود حول القرآن الكريم: ٥١.
- (٢١) مريم: ٤١ - ٤٨.
- (٢٢) الشعراء: ٦٨.
- (٢٣) الشعراء: ٨٣ - ٨٤.
- (٢٤) مريم: ٤٩.
- (٢٥) التوبة: ١١٤.
- (٢٦) إبراهيم: ٣٩ - ٤١.
- (٢٧) ينظر: صحيح مسلم: ص ١٩١ الباب رقم ٨٨ ح ٣٤٧.
- (٢٨) ينظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ٢ / ٨١.

١. المسعودي، أبو الحسن. (لا. ت). إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ط ٥. منشورات مكتبة بصيرتي. إيران.
٢. المجلسي، محمد باقر. (١٤٠٣ هـ). بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء. بلا.
٣. الأندلسي، أبو حيان. (٢٠٠٥ م). البحر المحيط. دار الفكر. بيروت. لبنان.
٤. المفيد، الشيخ. (١٤١٤ هـ). تصحيح الاعتقاد. دار المفيد. بيروت. لبنان.
٥. البيضاوي، أبو سعيد الشيرازي. (١٩٩٠ م). تفسير البيضاوي. ط ١. مؤسسة الأعلمي. بيروت. لبنان.
٦. القمي، علي بن إبراهيم. (١٤٣٥ هـ). تفسير القمي. ط ١. مؤسسة الإمام المهدي. بلا.
٧. الألوسي، شهاب الدين محمود. (٢٠٠٠ م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط ١. دار إحياء التراث

العربي. بيروت. لبنان.

٨. معرفة، محمد هادي. (٢٠٠٦ م). شبهات وردود حول القرآن الكريم. ط ٣. مؤسسة التمهيد. قم-إيران.
٩. مسلم بن الحجاج. النيسابوري، (١٩٩١ م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط ١. دار إحياء الكتب العربية. بلا.
١٠. العاملي، السيد جعفر مرتضى. (٢٠٠٧ م). الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله). ط ٢. مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية. بلا.
١١. القمي، جعفر بن محمد. (٢٠٠٩ م). كامل الزيارات. ط ١. مؤسسة الأعلمي. بيروت. لبنان.
١٢. الزمخشري، محمود بن عمر. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
١٣. الفضل بن الحسن. الطبرسي، (١٩٧٧ م). مجمع البيان لعلوم القرآن، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب. بلا.



The Faith of the Forefathers of the Prophet (peace be upon him and his Household):

A Perusal of the Interpreted Quranic Verses
and Narrations

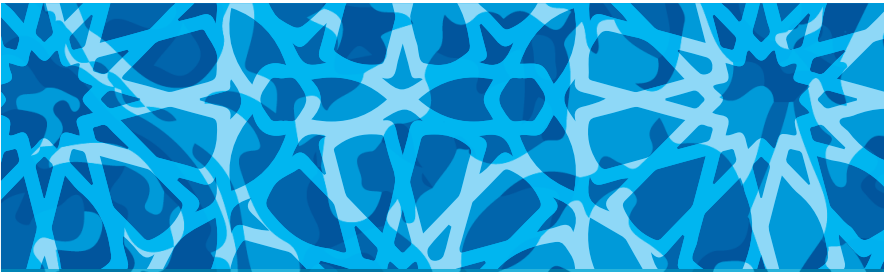
This Research is Submitted to the Software (Turnitin)
Sources and references a way (Chicago)



Lect. Dr. Mukhalad Jabar Sultan Al-Shahir



Arabic Language Department / Faculty of Education
for Humanities / University of Basra / Iraq
mjs_alshaher@yahoo.com



Abstract

Muslims have indulged in heated debates concerning the life and biography of the prophets, especially of the Prophet Muhammed. These debates resulted in different viewpoints related to the topic of the faith of the forefathers of the Prophet. This paper encounters this topic theoretically, concerning examples from the life of the prophets.

This paper also seeks to investigate the Quranic standpoint concerning the faith of the forefathers of the Prophet (peace be upon him and his Household) through various verses in this regard. To be on the safe side, it depends on the exegesis of Ahlulbait since they are the most knowledgeable of the Quran. Additionally, this paper supports its argumentation by reference to those Hadiths that clarify the faith of the forefathers of the Prophet. In the end, the study proposes certain conclusions regarding the standpoint of the Quran in this concern.

Keywords: Forefathers of the Prophet, biography of the Prophet, faith of the forefathers of the prophets.



Introduction

In the Name of God, the Most Gracious the Most Merciful

Thanks to the God, the Lord of the worlds, and His prayer and blessing be upon Muhammed and his pure infallible Progeny.

One of the most insisting topics related to the biography of the Prophet Muhammed (peace be upon him and his Household) is the issue of the faith of his forefathers. Because of the significance of this topic, different viewpoints have been proposed. Some extremist methods proposed many books on the disbelief of the father of the Prophet (peace be upon him and his Household), mainly Ibrahim Al-Halabi¹ and others. As for the Imamate scholars, they have come to a consensus that (the parents of the Prophet and all his forefathers, up to Adam peace be upon him were Muslims. Moreover, they were among the chosen ones, whether prophets, messengers, or infallible successors)². Sheikh Al-Mofid mentioned: (All the forefathers of the Prophet up to Adam were believers in God).³

This study tends to lean on dependable proofs. It is an addition to the efforts of the past scholars, seeking to present those proofs that were not mentioned by them.

The plan of this paper is composed of two sections. The first presents the shreds of evidence that prove the faith of the forefathers of the Prophet, whereas the second discusses the claims of the disbelief of the forefathers.

The researcher depends on Quranic evidence and Hadiths narrated from Ahlulbait ((peace be upon them). In the end, the study proposes the conclusions and references used in this paper.

Section One: Evidence of Faith

First Evidence: Originality of Faith

Any human being is born without carrying any theoretical information, disregarding those instinctual laws that were granted by God, as explained in the Quran: **(It is He Who brought you forth from the wombs of your mothers when ye knew nothing; and He gave you hearing and sight and intelligence and affections: that ye may give thank God)**⁴. In the early years of life, one comes to recognize some natural laws, mainly that things cannot create themselves. Therefore, we see that small kids ask many questions about natural phenomena and the reasons behind the existence of things. After maturity, he comes to recognize that this law -the necessity of the creator- cannot be found in a limitless sequence. There must be a point where there is a Being Who is the Creator of all things without having a creator. This idea is clear in a Hadith narrated from Ahlulbait: any newborn is born with pure instinct; it is his parents who make him a Jew or

Christian. In other words, he is born with the idea of the unity of God; yet the context in which he lives changes his belief and faith.

In the above Hadith, we see that Judaism and Christianity are considered counterparts of the pure instinct, even though both religions are divine. We may understand that this Hadith refers to the ideological deviations that changed the purity of these two religions, like assigning partners to the Lord God. The Quran explains: **(So direct your face toward the religion, inclining to truth. [Adhere to] the fitrah of Allah upon which He has created [all] people. No change should there be in the creation of God. That is the correct religion, but most people do not know)**⁵. Thus, directing one's face toward religion is the instinct upon which God created humans. This idea also applies to the forefathers of the prophets. In other words, their belief in God is the basic principle, which does not require any evidence. On the other hand, the claim that they were disbelievers demands evidence.

We may see that they present certain Quranic verses and Hadiths that refer to their disbelief, yet they were interpreted and narrated inaccurately. This will be discussed in the second section.

Second Evidence: The Movement of the Prophet Among Those Who Prostrate

God addresses his Prophet in the Quran: **(And rely upon the Exalted in Might, the Merciful. Who sees you when you arise. And your movement among those who prostrate)**.⁶ Al-Qumi narrates: Muhammed bin Al-Waleed narrated from Muhammed bin Al-Furat who narrated from Abu Jafar peace be upon him: the meaning of these verses **(Who sees you when you arise. And your movement among those who prostrate)** is a reference to being descended from the offspring of the prophets⁷. This Hadith does not only refer to the faith of the forefathers but also confirms their prophethood.

These verses are clear that the Prophet was moving through the offspring of those who prostrate, and not a physical movement in the mosques, for example. Some interpreters believe that this verse refers to the visiting the houses of the Muslims at night so that he sees what they do. Then, he found out that they were busy worshipping God, as explained by Zamakhshari and Abu Said Al-Baidawi⁸. This is an overinterpretation of this verse which is out of the context of the verse. These verses begin with (Exalted in Might). God exalted his Prophet with prophethood and merciful when He designated him to be from the offspring of believers, as obvious in the Hadith narrated by Al-Majlesi: **(I remained being transmitted among pure backbones and pure wombs)**⁹. This Hadith clarifies that his preexisting being was in these individuals with pure backbones and wombs. This purity is also clear in the following verse: **(O ye who believe! Truly the**



Pagans are unclean)¹⁰, which refers to the counterpart of the pagans who are the forefathers of the Prophet (peace be upon him and his Household).

Other interpreters also referred to this meaning, mainly Al-Tabrasi, who narrated a Hadith from Imam Al-Baqir and Imam Al-Sadiq: **(In the backbones of the prophets, one after another until he was begotten by his father through marriage and not fornication, up to Adam peace be upon him)**¹¹.

Abu Haian Al-Andelosi believes that this is one interpretation of the verse, which is adopted by Rafidites (Shias) to prove the faith of the forefathers of the Prophet (peace be upon him and his Household)¹².

Moreover, Al-Aloosi claims that the greatest scholars of the Sunnis depend on this verse to prove the belief of the parents of the Prophet. Yet, he is still reluctant to use it as the only and ultimate evidence in this regard¹³. We should note that Al-Aloosi's controversy is on this specific evidence rather than the entire idea.

There is an abundance of Hadiths that interpret this verse or refer to the same meaning, as the one narrated by Al-Bahrani from the Prophet: **(God continued transmitting me from pure backbones to pure wombs, guider, and the shower of the Path)**¹⁴. Thus, all these Hadiths prove that the forefathers of the Prophet were unifiers and believers, without having any stain of paganism or blasphemy.

The Third Evidence: Warith Supplication

We recite in the supplication narrated from Imam Al-Sadiq peace be upon him: **(Peace be upon you, the Inheritor of Adam the chosen one by God. Peace be upon you, the Inheritor of Noah the prophet of God. Peace be upon you, the Inheritor of Abraham the close friend of God. Peace be upon you, the Inheritor of Moses the speaker to God. Peace be upon you, the Inheritor of Jesus the ghost of God. Peace be upon you, the Inheritor of Muhammed the beloved of God)**¹⁵. To depend on this text, we need to clarify certain findings:

First, the topic of inheritance is not clarified in the text. In other words, it is not clear what Imam Husain inherited from the above-mentioned prophets. In this case, when the inherited is not specified, it means that the Imam inherited everything from them. We should note that material things are not the aim of this text. The intention of the text is the spiritual side. We cannot think of the material things here because, naturally, they cannot survive such a long time, unless

there is a miraculous intervention, which is not mentioned here.

Second, the prophets carry all the virtues that other humans have. The core of these virtues is the belief in God. In other words, all the virtues of the prophets are built upon the belief in God.

Third, inheritance means continuity. When the thing that is to be inherited is not available, it cannot be inherited. For example, when someone inherits some money from his great grandparents, it means that the chain of these fathers had the money in their hands. If one of the individuals in this chain lost the money, it would never be inherited by the great-grandson. This applies to all other inherited things.

Accordingly, we see that Imam Husain (peace be upon him) inherited the faith and Unity of God from his forefathers up to Adam (peace be upon him). This shows that the entire chain of the forefathers, including the Prophet Muhammed (peace be upon him and his Household), were believers in God. Otherwise, this belief in God would never be inherited by Imam Husain (peace be upon him).

Another part of the supplication states a similar meaning: **(I bear witness that you were a light in honorable backbones and purified wombs. You were never stained by paganism and you never wore its outfits)**. Honorable backbones and purified wombs show that these individuals were believers in God. This is the minimum meaning that we can get from this part. We may prove also that they were distinct prophets and saints as well.

Fourth, Abul Hasan Ali bin Al-Husain Al-Masoodi mentioned the names and details of all the forefathers of the Prophet (peace be upon him and his Household) from Adam to Abdul Motalib in his book *Ethbat Al-Wasia*¹⁶. I will not mention all the details here, but the reader may see the source for further information.

Some other Quranic verses were interpreted by scholars in this regard. For example, the verse that mentions the supplication of Abraham when he asked God to make his offspring Muslims. God replied: **(And he left it as a Word to endure among those who came after him, that they may turn back (to God))**¹⁷.

There is also other rational evidence in this regard. However, because this study is confined to Quranic verses and Hadiths, we may add the opinions of early scholars to this paper.

Section Two: Discussing the Evidence of Blasphemy

One of the main grounds upon which those who believe in the disbelief of the forefathers of the Prophet (peace be upon him and his Household) stand is the following verse: **(And [mention, O Muhammad], when Abraham said to his father Azar, "Do you take idols as deities? Indeed, I see you and your people be in manifest error")**¹⁸. They claim that this verse is a clear reference



to the disbelief of the father of Abraham. Accordingly, the entire case of the belief of the forefathers of the Prophet Muhammed (peace be upon him and his Household) goes invalid, because he is from the offspring of Abraham.

This evidence may be defied through different perspectives:

First, in the Quran, the word ‘father’ is not a reference only to the direct biological father. It can also be used as a reference to the uncle as well, as clear in the following verse: **(Or were you witnesses when death approached Jacob, when he said to his sons, “What will you worship after me?” They said, “We will worship your God and the God of your fathers, Abraham and Ishmael and Isaac - one God. And we are Muslims [in submission] to Him”)**¹⁹. The verse mentions the conversation between Jacob and his sons when he asked them about whom they will worship after his death. They replied: **(We will worship your God and the God of your fathers, Abraham and Ishmael and Isaac - one God. And we are Muslims [in submission] to Him)**. The word ‘fathers’ in the verse shows that it is also a reference to their uncle Isaac. Accordingly, we cannot confirm whether Azar was Abraham’s father. He might be his uncle or his maternal grandfather.

Second, historical sources mention that the name of Abraham’s father was Terah rather than Azar²⁰.

Third, when we read the verses that mention Abraham, they divide his life into two parts: first, when he was under the guardianship of Azar, with him Abraham debated so much. The Quran mentioned some of these debates in the chapter of Mariam: **(Also mention in the Book (the story of) Abraham: He was a man of Truth, a prophet. Behold, he said to his father: “O my father! why worship that which heareth not and seeth not, and can profit thee nothing? “O, my father! to me hath come knowledge which hath not reached thee: so follow me: I will guide thee to a way that is even and straight. “O, my father! serve not Satan: for Satan is a rebel against ((Allah)) Most Gracious. “O, my father! I fear lest a Penalty afflicts thee from ((Allah)) Most Gracious so that thou become to Satan a friend.” (The father) replied: “Dost thou hate my gods, O Abraham? If thou forbear not, I will indeed stone thee: Now get away from me for a good long while!” Abraham said: “Peace be on thee: I will pray to my Lord for thy forgiveness: for He is to me Most Gracious. “And I will turn away from you (all) and from those whom ye invoke besides Allah. I will call on my Lord: perhaps, by my prayer to my Lord, I shall be not unblest”)**²¹. Abraham promised his father to pray for him and to get away from his people. He kept his promise, as stated in the Quran: **(And forgive my father. Indeed, he has been of those astray)**²². We should note that Abraham’s prayer for his father was before he begot children, as clarified in the Quran: **(“O my Lord! bestow wisdom on me, and join me with the righteous; “Grant me honorable**

mention on the tongue of truth among the latest (generations))²³. The Quran clarifies that after he left his people, God blessed him with children: **(When he had turned away from them and from those whom they worshipped besides Allah, We bestowed on him Isaac and Jacob, and each one of them We made a prophet)**²⁴. When Abraham recognized that his father insisted on his disbelief, he denounced him: **(And Abraham prayed for his father's forgiveness only because of a promise he had made to him. But when it became clear to him that he was an enemy to Allah, he dissociated himself from him: for Abraham was most tender-hearted, forbearing)**²⁵. Thus, we see that Abraham's denouncing of his father was in the first part of his life.

In the second part of Abraham's life, when he was blessed with children, there was tremendous progress in his life: **(Praise to Allah, who has granted to me in old age Ishmael and Isaac. Indeed, my Lord is the Hearer of supplication. My Lord, make me an establisher of prayer, and [many] from my descendants. Our Lord, and accept my supplication. Our Lord, forgive me and my parents and the believers the Day the account is established.)**²⁶. These verses clarify that Abraham's prayer for his parents took place after God blessed him with Ishmael and Isaac. The father here is different from the father mentioned previously in the chapter of Anaam, only to prove that the former father is different from this father. The first father was a reference to either the uncle or guardian of Abraham.

The verse in the chapter of Abraham is very accurate: **(Our Lord, forgive me and my parents)**. This shows that the word father is different from the word parents when it comes to the story of Abraham.

Thus, the claim that the father of Abraham was a disbeliever becomes invalid.

Another evidence upon which this group of researchers depends to prove the disbelief of the father of the Prophet is what is narrated by Muslims in his Sahih. Once, a man asked the Prophet: "Where is my father?" He replied: "In Hell". Then, the Prophet asked God to reduce his torment. Then, he said: "Both my father and yours are in hell"²⁷. This issue was solved by Sayed Jafar Mur-tada Al-Ameli when he discussed the details of this narration²⁸.

Moreover, this Hadith is invalid according to other principles. Those researchers claim that those who died before the revelation of Islam will not be tormented in Hell. Here, we do not want to discuss this specific idea, but according to their claim, the father of the Prophet Muhammed died before the revelation of Islam. So, how is he going to be tortured in Hell? Additionally, the context in which the speech of the Prophet is put is irrelevant, because it does not make sense at all and cannot be justified. Was he gloating? Is it possible for the Prophet, who cried for his people who died as unbelievers?

Conclusion

After this short discussion of the topic of the belief of the forefathers of the Prophet Muhammed, we may reach certain conclusions:

- The Quran shows that the forefathers of the Prophet (peace be upon him and his Household) were unifiers of God and they all were believers in God, starting from Adam to Abdul Motalib peace be upon them.
- Many scholars proved that the forefathers of the Prophet were not only unifiers of God, but also chosen prophets, messengers, and saints.
- One of the main pieces of evidence in this regard is what has been mentioned by Imam Sadiq in his supplication of Imam Husain when he said: (I bear witness that you were a light in honorable backbones and purified wombs).
- There is no solid evidence of the blasphemy of the father of Abraham. We proved that the father (Azar) was not Abraham's biological father.

Endnotes

- 1) See: Al-Sahih min Sira Al-Nabi Al-Adam: 2/75.
- 2) Bihar Al-Anwar: 15/117.
- 3) Tashih Al-Etiqad: 139.
- 4) Nahl: 78.
- 5) Rome: 30.
- 6) Shoara: 217-219.
- 7) Tafseer Al-Qomi: 2/740.
- 8) See: Al-Kashaf: 3/346, see: Tafseer Al-Baidawi: 3/267.
- 9) Bihar Al-Anwar: 15/118.
- 10) Tawba: 28.
- 11) Majma Al-Baian Li Oloom Al-Quran: 7/381.
- 12) See: Al-Bahr Al-Moheet: 8/198.
- 13) See: Rooh Al-Maani: 19/184.
- 14) Tafseer Al-Burhan: 3/193.
- 15) Kamil Al-Ziarat: 214.
- 16) See: Ethbat Al-Wasia: 90-113.
- 17) Zukhruf: 28.
- 18) Anam: 74.
- 19) Baqara: 133.
- 20) See: Shubuhāt wa Rodood Hawl Quran Al-Kareem: 51.
- 21) Mariam: 41-48.
- 22) Shoara: 68.
- 23) Shoara: 83-84.
- 24) Mariam: 49.
- 25) Tawba: 114.
- 26) Abraham: 39-41.
- 27) See: Sahih Muslim: p. 191 entry number 88 Hadith 347.
- 28) See: Al-Sahih min Sira Al-Nabi: 2/81.

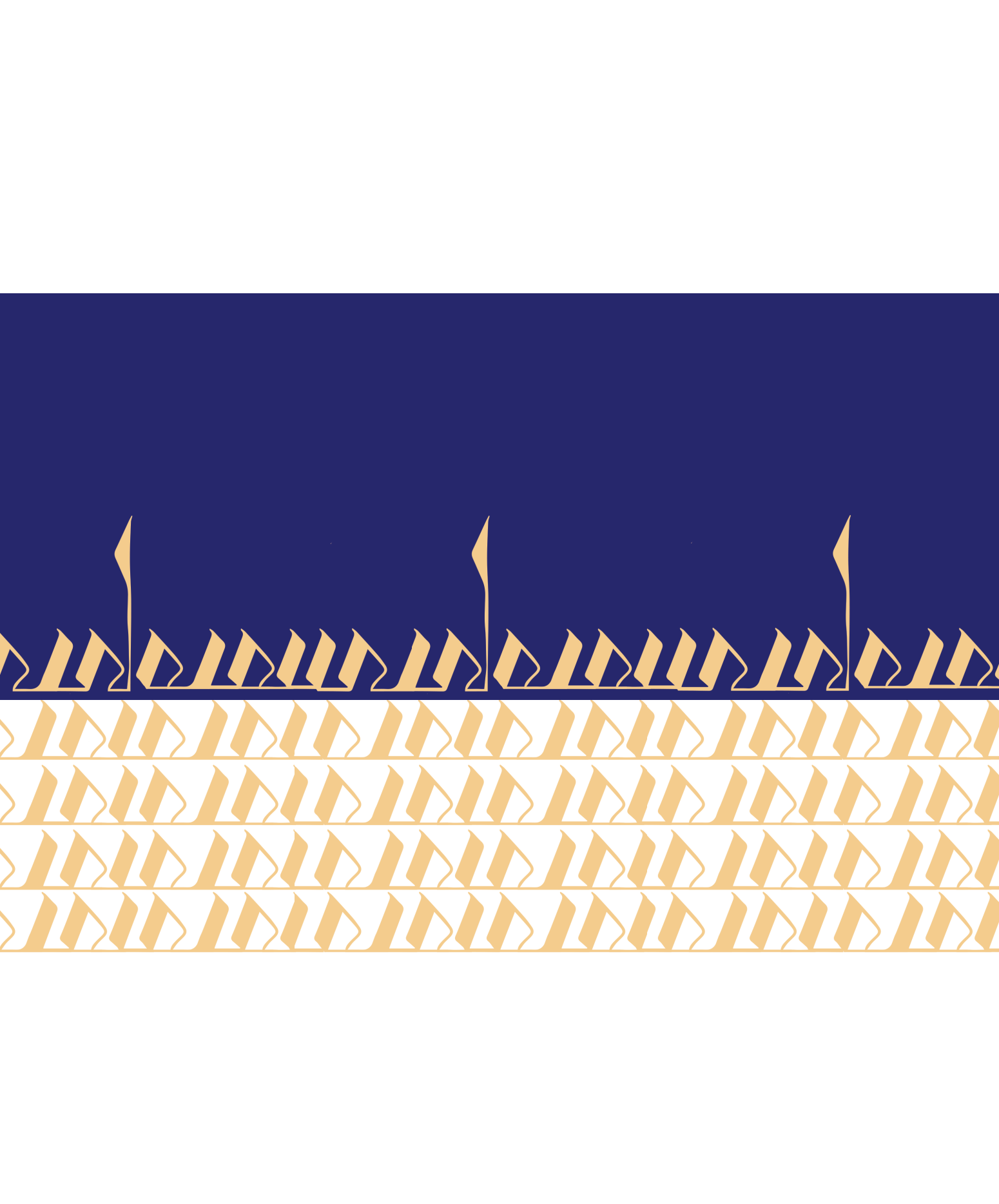


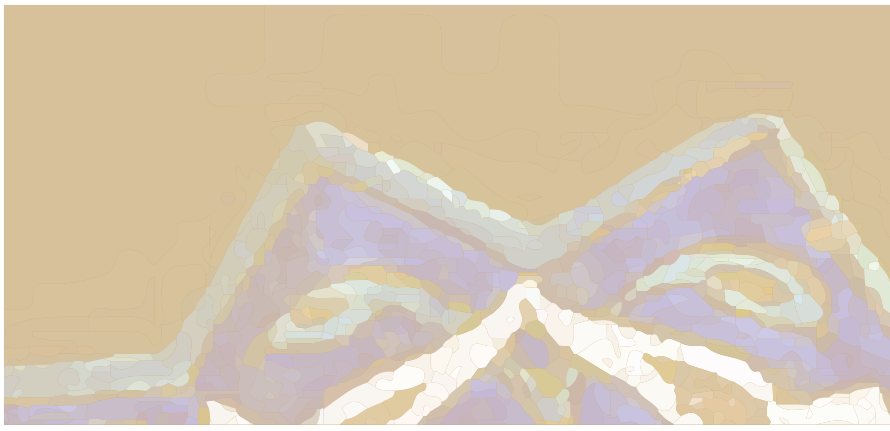
Chicago-style Bibliography

Bibliography

The Holy Quran

- 1-Al-Masoodi, Abul Hasan. (n.d.). Proving the Will to Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him). 5th edition. Maktaba Basirati Publications. Iran.
- 2-Al-Majlesi, Muhammed Baqir. 1403 AH. Bihar Al-Anwar. Al-Wafa Institution.
- 3-Al-Andelosi, Abu Haian. 2005. Al-Bahr Al-Moheet. Al-Fikr Publishing House, Beirut, Lebanon.
- 4-Al-Mufeed, Sheikh. 1414 AH. Tasheeh Al-Etiqad. Al-Mufeed Publishing House. Beirut, Lebanon.
- 5-Al-Baidawi, Abu Said Al-Shirazi. 1990. The Interpretation of Al-Baidawi. 1st edition. Al-Alami Publishing House. Beirut, Lebanon.
- 6-Al-Qomi, Ali bin Ibrahim. 1435 AH. The Interpretation of Al-Qomi. 1st edition. Imam Al-Mahdi Institution.
- 7-Al-Aloosi, Shihabul Deen Mahmood. 2000. Rooh Al-Mani fi Tafseer Al-Quran Al-Adeem wa Sab Al-Mathani. 1st edition. Ehia Al-Turath Al-Arabi Publishing House. Beirut, Lebanon.
- 8-Marifa, Muhammed Hadi. 2006. Shubuhah wa Rudud Hawl Al-Quran Al-Kareem. 3rd edition. Al-Tamheed Institution. Qom, Iran.
- 9-Muslim bin Al-Hajaj, Al-Naisaboori. 1991. Sahih Muslim. Edited by Myhammed Foad Abdul Baqi. 1st edition. Ehia Al-Arabi Publishing House.
- 10-Al-Ameli, Sayyid Jafar Murtada. 2007. Al-Sahih min Sira Al-Nabi Al-Adam (peace be upon him and his Household). 2nd edition, The Cultural Scientific Hadith Publishing House.
- 11-Al-Qomi, Jafa bin Muhammed. 2009. Kamil Al-Ziarat. 1st edition. Al-Alami Publishing House. Beirut, Lebanon.
- 12-Al-Zamakhshari, Mahmood bin Omar. Al-Kashaf an Haqaiq Al-Tanzeel wa Oioon Al-Aqa-weel fi Wojooh Al-Taweel. Edited by Abdul Razaq Al-Mahdi. Ehia Al-Turath Al-Arabi Publishing House. Beirut, Lebanon.
- 13-Al-Fadl bin Al-Hasan, Al-Tabrasi. 1977. Majma Al-Baian Li Oloom Al-Quran. Al-Mujama Al-Alami Litaqrib Bain Al-Mathahib.

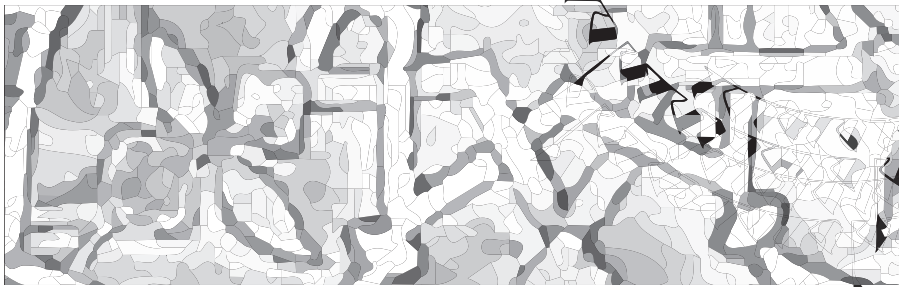




La foi des Ancêtres du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille)

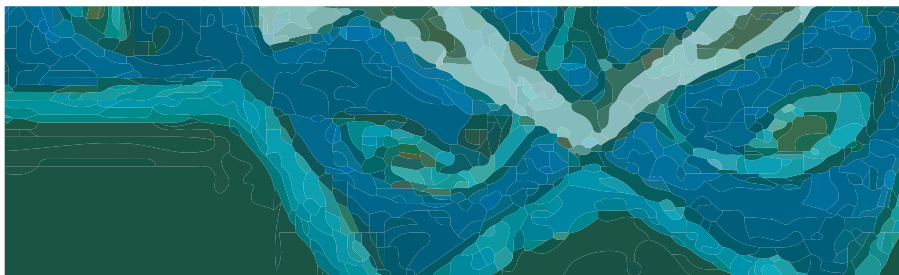
Lecture sur des versets et des narrations
explicatives

Cette recherche est soumise au logiciel "Turnitin"
Sources et références de style " Chicago"



Lect. Dr. Mukhalad Jabbar Sultan Al-Shahir

Département de langue arabe / Collège d'éducation pour les
sciences humaines / Université de Bassorah / Irak
mjs_alshaher@yahoo.com



Résumé de la Recherche

Les musulmans différaient sur de nombreux sujets liés à la vie des prophètes en général et à la vie de notre Noble Prophète en particulier. Cette différence a entraîné de nombreuses autres différences de perspective concernant la question abordée par la recherche intitulée: (La foi des ancêtres du prophète - Lecture des versets et des narrations explicatives), car elle met en lumière un aspect intellectuel important lié à la vie des prophètes..

La recherche essaie de révéler le point de vue coranique sur le sujet de la foi des pères du prophète Mohammed (paix et bénédictions d'Allah sur lui et sa famille) en examinant les versets qui parlaient ou faisaient référence à ce sujet. Et puisque l'approche correcte dans la compréhension des versets coraniques nécessite de se référer aux gens infaillibles de la Maison prophétique, car ils sont les gens du Rappel (Ahlu al-dhikr) qui connaissent les significations du Livre Sublime, cette étude s'est également basée sur les narrations qui expliquaient les versets se référant à la vérité de la foi des ancêtres du Prophète. Au terme de sa recherche, le chercheur a parvenu à un ensemble de résultats qui ont révélé la position du Coran sur cette question.

Mots clés : les ancêtres du Prophète, la Biographie honorable du Prophète, la foi des pères des prophètes.



Introduction:

Au nom de Dieu le très Miséricordieux le tout Miséricordieux

Louange à Dieu, Seigneur des mondes, et bénédictions et paix sur Muhammad et sur sa famille.

L'une des questions importantes liées à la biographie du Prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) est la question de la foi et du monothéisme de ses ancêtres. En raison de l'importance de cette question et de l'importance de ses effets, les paroles et les opinions y variaient, jusqu'au point où certains hommes (des autres doctrines) écrivirent des articles sur l'infidélité du père du Prophète Muhammad (Qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), comme Ibrahim al-Halabi et d'autres l'ont fait¹. Quant aux savants de l'Imamiyah - qu'Allah éclaire leurs preuves - ils étaient unanimes et convenus que ((Les parents du Messenger et tous ses grands-pères jusqu'à Adam (que la paix soit sur lui) étaient musulmans, plutôt ils étaient parmi les véridiques, voire des gardiens infailibles))². Cheikh Al-Mufid, qu'Allah éclaire son sanctuaire, a dit: ((Les ancêtres du Prophète d'Adam étaient des monothéistes, ils étaient croyants en Allah))³.

Cette recherche a fourni les preuves sur lesquelles on peut s'appuyer pour prouver cette affirmation, elle s'ajoute aux efforts de nos savants, qu'Allah ait pitié des derniers d'entre eux et qu'il préserve le reste, en mentionnant certaines des preuves que le chercheur n'a pas trouvé dans leurs paroles, qu'Allah élève leurs rangs.

Quant au plan de la recherche, il se composait de deux sections, dont la première présentait les preuves qui confirment leur croyance en Dieu, tandis que la deuxième section aborde certains versets et récits sur lesquels les adversaires s'appuyaient pour nier leur foi et prouver leur incrédulité ; Dieu pardonne.

Dans tout cela, le chercheur s'est appuyé sur les preuves coraniques et les hadiths honorables des Infaillibles, que la paix soit sur eux. La recherche s'est conclue en mentionnant les résultats les plus importants auxquels on est parvenu, puis nous avons présenté un glossaire des sources et références.

De Dieu Tout- Puissant nous sollicitons aide et succès.

La première section : Preuves qui prouvent leur Foi

La première preuve : l'authenticité de la foi

L'homme naît sans aucune information théorique, sauf ce qui est ferme en soi-même, à savoir certaines principes innés, Dieu dit: **(Et Allah vous a fait sortir des ventres de vos mères, dénués de tout savoir, et vous a donné l'ouïe, les yeux et les cœurs (l'intelligence), afin que vous; soyez reconnaissants)**⁴. lorsque l'homme atteint les premières années de sa vie, il comprend certaines lois évidentes, parmi les plus importantes de ces lois, il comprend que les choses et les actions ne peuvent pas exister par eux-mêmes; C'est pourquoi nous constatons que l'enfant pose souvent des questions sur certains phénomènes naturels et sur la raison de l'existence des choses qui l'entourent, avec une question simple indiquant sa connaissance innée ainsi que la nécessité, pour chaque être, d'avoir un Créateur. Puis, arrivé à maturité, il se rend compte que cette loi, je veux dire la nécessité du Créateur, ne peut être séquentiellement suivie à l'infini, donc tous ces créatures doivent retourner à un être dont l'existence a débordé tout; et personne n'a débordé l'existence sur Lui. Ceci est confirmé par le contenu du hadith: **chaque enfant naît selon la fitrah (l'instinct humain), et ses parents font de lui un juif ou un chrétien**. C'est-à-dire qu'il naît avec la question du monothéisme fermement ancrée dans son âme, même si ça arrive globalement, puis vient le rôle de l'environnement, y compris la famille et la société, pour tenter de changer ses convictions sur la question de Foi.

Nous notons dans le hadith ci-dessus qu'il met (la judaïsation et la christianisation) à l'opposé de l'instinct naturel, bien que ces deux religions soient des religions divines. C'est pourquoi, le hadith doit être interprété comme faisant référence aux fausses croyances qui ont entaché les deux religions, à savoir l'association d'autres divinités créatrices avec Allah, c'est ce que le Saint Coran déclare: **(Dirige tout ton être vers la religion exclusivement [pour Allah], telle est la nature qu'Allah a originellement donnée aux hommes - pas de changement à la création d'Allah - Voilà la religion de droiture; mais la plupart des gens ne savent pas)**⁵. Ainsi, Diriger tout son être vers la religion de Dieu vient de la nature qu'Allah nous a donné tous, et pour laquelle Il a créé les gens. Cette question s'applique à toute la création et à toute l'existence, y compris les pères des prophètes, de sorte que on peut déduire de ce qui précède que la question de leur croyance en Allah ou leur monothéisme n'est qu'une question d'Origine; or ce qui était de l'Origine ne nécessite pas de preuves ou de justification. En fait la question de leur incrédulité et leur polythéisme c'est elle qui manquent de preuves, et ce n'est pas l'inverse. Ils sont croyants selon l'Origine de la nature divine. Les juger, donc, avec quelque chose qui



contredit l'Origine manque de preuves.

Oui, on peut dire : L'adversaire a mentionné quelques versets et hadiths qui révèlent leur incrédulité, mais cette prétention ne résiste pas à la discussion, et c'est ce que la deuxième section couvrira, si Dieu le veut.

La deuxième preuve : La transition de la lumière du Prophète dans les reins de ceux qui se prosternent devant Dieu.

Dieu Tout-Puissant a dit, s'adressant à Son Noble Prophète: « **Et place ta confiance dans le Tout Puissant le Très Miséricordieux * qui te voit quand tu te lèves * et voit ta transition dans les reins de ceux qui se prosternent devant Lui** »⁶, Al-Qummi a rapporté, Muhammad ibn al-Walid m'a dit, d'après Muhammad bin al-Furat, d'après Abu Ja'far, que la paix soit sur lui, dit : « **qui te voit quand tu te lèves * et voit ta transition dans les reins de ceux qui se prosternent devant Lui * dans les reins des prophètes** »⁷. Ce hadith ne révèle pas seulement la foi des ancêtres des prophètes, mais les place parmi les prophètes, C'est ce qu'a soutenu le savant Al-Majlisi, que Dieu lui fasse miséricorde, dans l'opinion que nous avons présentée..

Le verset béni a été exprimé avec la lettre (fi = dans) qui indique un adverbe de Lieu, afin de féfuter l'interprétation de ceux qui s'imaginent que le vrai sens serait : (Il (voit) ton déplacement parmi ceux qui se prosternent), bien que le verset indique ce sens dans le dicton du Tout-Puissant : (Quand tu te lèves), il n'y a pas, donc, besoin de répétition, la signification n'est pas non plus ce que certains exégètes ont mentionné que ce que l'on entend par «déplacement» (تَقْلُب takalub): c'est la circumambulation du Prophète autour des maisons des musulmans pour voir ce qu'ils font la nuit, il les a vus passer leurs nuits à glorifier Dieu et à prier, comme a déclaré Al-Zamakhshari et Abu Saeed al-Baydhawi⁸, puisque porter cette expression de cette manière est une calomnie apparente, et à l'époque c'était un usage qui ne correspond pas aux usages de l'arabe dans lequel le Saint Coran a été révélé. L'une des belles expressions coraniques de ce verset est la les attributs de Dieu (**le Puissant, le Miséricordieux**), car Dieu a pitié de lui en le déplaçant dans les reins des croyants, sans le faire passer par les reins d'un incroyant, mais plutôt l'a fait bouger dans les reins des hommes purs. Un hadith a été mentionné dans ce sens, tel qu'il a été rapporté par Al-Majlisi, qu'Allah ait pitié de lui : ((**J'étais toujours en mouvement des reins des hommes purs aux utérus des femmes pures**))⁹, la phrase (J'étais toujours en mouvement) indique une continuité de deux côtés : le premier par l'utilisation du verbe arabe (لم أزل = j'étais toujours) indiquant la continuité, et le second par la mise de l'objet dans

à phrase verbale (جملة فعلية), il a été établi dans la science de la stylistique arabe que la phrase verbale indique la continuité. Il est évident que la continuité ne peut pas être interrompue; et elle n'est pas valable avec l'hypothèse des reins ou d'un utérus impurs, donc le hadith indique clairement la continuation de la pureté inhérente à la foi dans la chaîne des ancêtres du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), le Tout-Puissant dit : « **Ô vous qui avez cru, les polythéistes ne sont qu'impurs** »¹⁰.

certain exégètes, dont Allamah al-Tabarsi, ont choisi ce sens, celui-ci a mentionné cet aspect et l'a attribué aux deux imams (Baqir et Sadiq): **((Dans les reins des prophètes: un prophète après un prophète jusqu'à ce qu'Allah l'a fait sortir des reins de son père (Abdullah) par un mariage non incestueux, depuis l'époque d'Adam, que la paix soit sur lui))**¹¹.

Abu Hayyan al-Andalusi a fait de cet aspect de la signification l'un des aspects possibles indiqués par le verset, et il a dit que (les Rafidah = chiïtes) s'appuyaient sur ce verset pour prouver la foi des ancêtres du Prophète (qu'Allah le bénisse, lui et sa famille)¹².

Alors que Le savant Al-Alusi croit que ce verset, comme en témoignent les hauts érudits sunnites, indique la foi des parents du Prophète, c'est l'opinion qu'il choisit, et il critique fortement ceux qui ne sont pas d'accord avec lui, sauf qu'il n'accepte pas que ce verset soit une preuve pour cette question¹³. L'objection de l'Allamah Al-Alusi porte sur les détails de la preuve, mais non pas sur la généralité de la question..

Les hadiths mentionnés pour l'interprétation de ce verset ou les hadiths qui conduisent au même sens sont nombreux, y compris ce qui a été mentionné précédemment dans l'interprétation du verset, parmi lesquels ce qui a été rapporté par al-Bahrani à partir de la parole du Messager de Dieu: **((Dieu continue de me déplacer dans les reins purs vers les utérus purifiés; comme guide et guidé par Lui))**¹⁴. Tous ces hadiths indiquent clairement que tous les ancêtres du Prophète étaient des croyants et des monothéistes, et qui ne sont pas entrés dans l'impureté du polythéisme ou la saleté de l'incrédulité.

La troisième preuve : Zyarat de Warith (l'Héritier)

Lors de la Zyarat honorable rapporté sous l'autorité d'Abu Abdullah al-Sadiq, que la paix soit sur lui, il a déclaré: **((Que la paix soit sur toi, ô Héritier d'Adam, l'élite de Dieu. Que la paix soit sur toi, ô Héritier de Noé, le prophète de Dieu. Que la paix soit sur toi, ô Héritier d'Abraham, l'ami de Dieu. Que la paix soit sur toi, ô Héritier de Moïse, Le bien-aimé de Dieu))**¹⁵.



L'inférence sur ce noble texte est basée sur nobreuses prémisses:

La première prémisse : En expliquant ce qu'Al-Hussein, que la paix soit sur lui, a hérité des prophètes susmentionnés, puisque le texte ne nous montre pas clairement ce qu'Abu Abdullah (Al-Hussein) a hérité d'eux, que la paix soit sur eux. L'absence de mention de l'héritage indique une généralisation à ce sujet, car Al-Hussein, que la paix soit sur lui, a hérité des prophètes tout ce qui mérite d'être hérité. Étant donné que les questions matérielles ne peuvent pas être visées dans cet héritage, il est déterminé que ce qu'elles signifient est lié au côté spirituel de la foi. La raison pour laquelle nous excluons l'idée que ce que l'on entend par héritage est un héritage matériel, c'est que les choses matérielles ne peuvent pas - dans des conditions normales - continuer à exister tout au long du temps entre Hussein et Adam, que la paix soit sur eux, par exemple, A moins que ces héritages matériels ne nous soient parvenus au moyen de miracles, et cela n'est pas mentionné dans les récits des infallibles, que la paix soit sur eux.

La deuxième prémisse : Les prophètes sont caractérisés par toutes les vertus qui caractérisent les autres êtres humains, et le sommet et la base de ces vertus est la croyance en Dieu Tout-Puissant et en son Unicité. C'est une chose qui n'est pas cachée en soi.

La troisième prémisse : l'héritage exige la continuité, cette prémisse est l'une des prémisses les plus importantes sur lesquelles la preuve est fondée. La supposition de la non-hérédité pour l'un de ceux qui ont légué un héritage, conduit à l'impossibilité que l'héritage d'atteindre l'héritier. Si nous supposons qu'un homme a hérité de son grand-père un certain argent, alors cela nécessite nécessairement la présence de cet argent à chaque maillon de la chaîne d'héritage, car il a hérité de son père, et son père a hérité de l'argent de son père et ainsi de suite, jusqu'à ce que nous atteignons le propriétaire du premier argent. Si nous supposons que le père, qui fait partie de cette série, a perdu son argent et il est mort sans faire héritage, il n'est donc pas imaginé que l'argent atteindra le fils, et c'est le cas dans tous les épisodes de cette série. L'absence de quelque chose hérité de quelqu'un empêche cette chose d'atteindre la personne qui vient après lui.

D'après les prémisses que nous avons mentionnées, il est clair pour nous qu'Al-Hussein, que la paix soit sur lui, a hérité de la foi et du monothéisme - au minimum - de ses ancêtres jusqu'au prophète Adam (que la paix soit sur lui), et que l'arrivée de cet héritage d'Adam à Al-Hussain requiert sa présence avec tous les fils d'Adam qui s'étendent entre lui et Al-Hussain, y compris les Pères du Noble Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) ; car ce

sont les mêmes pères de Hussein qui ont hérité un à un du monothéisme, jusqu'à ce que le monothéisme l'atteigne (la paix soit sur lui).

D'après les prémisses que nous venons de mentionner, il est clair pour nous, au minimum, qu'Al-Hussein, que la paix soit sur lui, a hérité de la foi et du monothéisme à partir de ses pères jusqu'au prophète Adam (que la paix soit sur lui). L'arrivée de cet héritage d'Adam à Al-Hussain exige qu'il soit présent dans la possession de tous les fils d'Adam s'étendant entre lui et Al-Hussain, y compris les pères du Noble Prophète (paix et bénédictions d'Allah soit sur lui et sa famille); parce qu'ils sont les mêmes pères d'Al-Hussain qui ont hérité du monothéisme un par un, jusqu'à ce qu'il atteigne Al-Hussain (la paix soit sur lui).

Nous pouvons bénéficier d'un autre passage de la zyarat qui prouve clairement cette question, c'est ce que l'Imam, que la paix soit sur lui, déclare en disant: **((J'atteste que tu étais une lumière dans les reins élevés et les utérus purifiés, La Jahiliyyah ne t'a pas souillé par son impureté, ni ne t'a usé de ses vêtements))**. Considérer Al-Hussain comme une lumière dans les reins nobles et les utérus purs, parmi tous les reins et les utérus, tout en les décrivant comme nobles et purs sans restriction, tout cela conduit à l'affirmation de la foi pour les propriétaires de ces reins et utérus, tout au moins. Si nous avions prétendu plus que cela sur la base de ce passage de la zyarat honorable, nous n'aurions pas dévié de la vérité, mais nous nous sommes limités à l'estimation la moins compréhensible; Parce que la recherche n'est pas en train de prouver autre chose que la foi, sinon il y a beaucoup de hadiths qui indiquent que les ancêtres du Prophète étaient véridiques, prophètes ou gardiens, et ils l'indiquent cela clairement.

Quatrième preuve : Ce qu'Abul-Hassan Ali Bin Al-Hussein Al-Masoudi a mentionné. Il a mentionné un long détail dans lequel il a retracé les conditions des ancêtres du Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) d'Adam à Abdullah bin Abdul Muttalib dans son livre (La Preuve de la Tutelle)¹⁶. En raison de la longueur du détail mentionné par Al-Masoudi et de la brièveté qu'exige cette recherche, Nous nous sommes contentés, d'évoquer cette citation.

Nous nous sommes abstenus de les citer ici, parce qu'ils peuvent ne pas avoir une indication définitive de ce que cela signifie, parce qu'ils peuvent ne pas avoir une indication définitive de ce qui est signifié, comme la parole de Dieu Tout-Puissant en réponse à la supplication d'Abraham, que la paix soit sur lui, pour faire de lui-même et de sa descendance une communauté soumise à Lui, le Tout-Puissant a dit : **(Et il en fit une parole qui devait se perpétuer parmi sa descendance. Peut-être reviendront-ils)**¹⁷.



Il y a d'autres versets mentionnés par les savants pour prouver cette question. Nous nous sommes abstenus de les citer ici, parce qu'ils peuvent ne pas avoir une indication définitive de ce que cela signifie, par exemple, la réponse à la supplication d'Abraham, que la paix soit sur lui, qui a demandé à Dieu pour faire de sa progéniture une nation musulmane pour lui, et le Tout-Puissant a dit :

Il existe des preuves rationnelles mentionnées par les Ulémas et les interprètes du Coran, pour prouver ce qui est requis. Nous nous sommes également abstenus de les mentionner. Parce que la recherche se limite, seulement, aux versets et aux récits. Nous ajoutons à cela le consensus des premiers ulémas du chiisme - qu'Allah éclaire leurs tombes - sur la foi des ancêtres du Prophète, que la paix soit sur eux tous.

La deuxième Section : La discussion des preuves de l'infidélité

La preuve la plus importante sur laquelle peut se baser ceux qui ne reconnaissent pas la nécessité de la foi des ancêtres du Prophète (que la prière et la paix de Dieu soient sur lui et sa famille) c'est s'en tenir au sens apparente du dicton de Dieu Tout-Puissant : (**«Rappelle le moment» où Abraham dit à `Azar, son père: «Prends-tu des idoles comme divinités? Je te vois, toi et ton peuple, dans un égarement évident!))**)¹⁸. Le verset - selon leur dicton - est explicite sur le blasphème et le polythéisme du père d'Abraham, et si cette affaire est prouvée, l'inférence sera invalidée sur la généralisation de la foi pour les ancêtres du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille). En termes logiques, on dit : La preuve du négatif partiel nie le positif total ; Il n'y a pas de place à ce moment-là pour dire : Tous les ancêtres du Prophète sont des croyants; Parce que le Prophète Muhammad est issu d'Abraham, si prouver l'infidélité de l'un de ses aïeux ne permet pas de conclure qu'elle est prouvée chez l'autre.

Cette inférence peut être contredite de ces points de vue:

Premièrement : Le terme «père» dans le Saint Coran n'est pas spécifique au père immédiat, il s'applique plutôt à quelqu'un d'autre. Dieu dit : (**«Etiez-vous témoins quand la mort se présenta à Jacob et qu'il dit à ses fils: «Qu'adorerez-vous après moi?» - Ils répondirent: «Nous adorerons ta divinité et la divinité de tes pères, Abraham, Ismaël et Isaac, Divinité Unique et à laquelle nous sommes Soumis)**)¹⁹. Le verset mentionne la réponse des fils de Jacob à leur père quand il leur a demandé : Qu'adorez-vous après moi ? Leur réponse était : **Nous adorerons ta divinité et la divinité de tes pères, Abraham, Ismaël et Isaac, Divinité Unique et à laquelle nous sommes Soumis.**

Ainsi, le terme (pères) a été utilisé pour Abraham, Ismail et Isaac, alors que Ismail n'était que leur oncle, donc le Coran utilise le mot «père» pour signifier: oncle, et sur ce point il n'est pas possible de dire définitivement qu'Azar - exprimé comme père - par rapport à Abraham est son père, plutôt ce qu'on peut entendre par lui l'oncle, ou le grand-père de la mère. Et la possibilité de vouloir ce sens invalide l'inférence sur l'infidélité du père, parce que la possibilité invalide l'inférence.

Deuxièmement : Les sources historiques mentionnent que le père d'Abraham s'appelait (Térah), et certains érudits ont vérifié ce nom et prouvé que le nom (Azar) n'était pas le père d'Abraham, mais plutôt que son père s'appelait (Térah)²⁰.

Troisièmement : Celui qui suit les versets qui parlaient d'Abraham, que la paix soit sur lui, peut comprendre que sa vie était en deux étapes : la première est quand il était sous le parrainage de (Azar), et Abraham se disputait beaucoup avec lui, et le Saint Coran a mentionné quelque chose de ces disputes dans la sourate Maryam : **(Et mentionne dans le Livre, Abraham. C'était un très véridique et un Prophète. Lorsqu'il dit à son père: «O mon père, pourquoi adores-tu ce qui n'entend ni ne voit, et ne te profite en rien? O mon père, il m'est venu de la science ce que tu n'as pas reçu; suis-moi, donc, je te guiderai sur une voie droite. Il dit: «O Abraham, aurais-tu du dédain pour mes divinités? Si tu ne cesses pas, certes je te lapiderai, éloigne-toi de moi pour bien longtemps». «Paix sur toi», dit Abraham. «J'implorerai mon Seigneur de te pardonner car Il m'a toujours comblé de Ses bienfaits. Je me sépare de vous, ainsi que de ce que vous invoquez, en dehors d'Allah, et j'invoquerai mon Seigneur. J'espère ne pas être malheureux dans mon appel à mon Seigneur)**²¹. Abraham avait promis à son père de lui demander pardon pour son infidélité, et avait décidé de se retirer d'eux. Abraham avait tenu sa promesse de demander pardon pour son père, et le Saint Coran faisait référence au pardon d'Abraham pour son père dans la sourate al-Shu'ara', le Tout-Puissant a dit : **(et pardonne à mon père: car il a été du nombre des égarés)**²². Nous devons noter que cette demande de pardon était avant que Dieu n'accorde une progéniture à Abraham, comme en témoignent les versets qui ont précédé le verset précédent dans la sourate al-Shu'ara': **(Seigneur, accorde-moi sagesse (et savoir) et fais-moi rejoindre les gens de bien; fais que j'aie une mention honorable sur les langues de la postérité)**²³; Et c'était avant qu'il se retire d'eux, parce que le Coran nous mentionne qu'il a été béni avec une progéniture après qu'il se soit retiré d'eux : **(Puis, lorsqu'il se fut séparé d'eux et de ce qu'ils adoraient en dehors d'Allah, Nous lui fîmes don d'Isaac et de Jacob; et de chacun Nous fîmes un prophète)**²⁴. Et après qu'il soit devenu clair pour Abraham que son père avait insisté sur l'incrédulité et ne pas se soumettre à lui par la foi, il l'a renié et



a cessé de demander pardon pour lui, le Tout-Puissant a dit : **(Abraham ne demanda pardon en faveur de son père qu'à cause d'une promesse qu'il lui avait faite. Mais, dès qu'il lui apparut clairement qu'il était un ennemi d'Allah, il le désavoua. Abraham était certes plein de sollicitude et indulgent)**²⁵. Ici, il est devenu clair pour nous qu' Abraham a renié son père et a cessé de demander pardon pour lui, et tout cela était dans la première étape de sa vie.

La deuxième étape : Après qu'Abraham ait grandi et que Dieu l'ait béni avec une progéniture, le Coran nous a expliqué cette étape de sa vie en disant : **(Louange à Allah, qui en dépit de ma vieillesse, m'a donné Ismaël et Isaac. Certes, mon Seigneur entend bien les prières. O mon Seigneur! Fais que j'accomplisse assidûment la Salât ainsi qu'une partie de ma descendance; exauce ma prière, ô notre Seigneur! O notre Seigneur! pardonne-moi, ainsi qu'à mes père et mère et aux croyants, le jour de la reddition des comptes)**²⁶. Ces versets nous montrent clairement qu'Abraham a demandé pardon pour ses parents après que Dieu lui ait donné Ismaël et Isaac. Si le père mentionné dans ce verset était le même père que celui que le Coran décrit comme un mécréant pour lequel Abraham a demandé pardon puis l'a renoncé auparavant, alors le désaveu de sa part serait invalidé en demandant à nouveau pardon pour lui. Cela indique que le père dans ce verset n'est pas le même père mentionné dans la sourate Al-An'am, et si cela est prouvé, il sera prouvé que celui mentionné dans la sourate Al-An'am n'était pas le père d'Abraham, mais il l'appelait son père, et alors, le terme « père » est utilisé pour désigner l'oncle ou l'éducateur qui s'est chargé de l'élever.

Nous notons dans le verset de la sourate Abraham le choix précis des mots, le Coran n'a pas utilisé le mot «Abawain» mais plutôt « Walidain = Père et Mère » : **«O notre Seigneur! pardonne-moi, ainsi qu'à mes père et mère»** pour dissiper l'illusion que le père « Abu » et le père « Walid », par rapport à Abraham; se réfèrent à la même personne.

Selon ce qui précède, l'inférence dans ce verset sur l'infidélité du père d'Abraham est invalide, et donc la réfutation de la question (qui fait l'objet de l'étude) est également invalide.

Parmi les preuves sur lesquelles se reposent ceux qui disent que le père du Prophète est mécréant, il y a ce que Mouslim a rapporté dans son Sahih qu'un homme a demandé au Prophète : « Où est mon père ? Le Prophète a dit : Il est en Enfer, puis le prophète l'a appelé pour le soulager, en lui disant : Mon père ainsi que ton père sont en Enfer²⁷. Sayed Jaafar Murtada Al-Amili a répondu à ce soupçon avec une réponse détaillée , dans laquelle il a discuté de la signification du hadith et de sa chaîne de transmission²⁸.

Nous ajoutons à la discussion de Sayid Jaafar, qu'Allah lui fasse miséricorde ceci : le hadith est faux selon ce à quoi les adversaires se sont engagés; Parce qu'ils prétendent que les gens du temps de Fatrah (la période entre Jésus et Muhammad) qui n'ont pas vécu le temps de l'appel du Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) ne sont pas tourmentés, et nous ne sommes pas dans le processus de discuter de cette revendication, mais nous voulons contraindre les adversaires à ce qu'ils se sont engagés eux-mêmes. Comment les gens d'al-Fatrah ne peuvent-ils pas être tourmentés, alors que le Prophète déclare que son père est en enfer, cependant il est, sans aucun doute, l'un des gens d'al-Fatrah, puisqu'il n'a pas rejoint l'Islam et n'en a pas été témoin ?! Alors quelle est la raison pour laquelle le Prophète a mentionné la torture de son père alors qu'il n'en était pas responsable ? Le Prophète était-il content de la torture de son père et en était jubilé ?! Notre Prophète est exalté au-dessus de cela, ne pleure-t-il pas une âme tourmentée parce qu'il ne pouvait pas la guider, à cause de son égarement et de sa possession par le diable ?



Conclusion:

Après cette brève présentation du thème de (la foi des pères du Prophète), nous pouvons conclure ce qui suit :

- Le Noble Coran prouve à travers ses versets que les ancêtres du Prophète (paix soit sur lui et sa famille) sont monothéistes, et il n'y avait personne parmi eux qui était polythéiste ou incroyant, commençant par Adam, que la paix soit sur lui, et se terminant par Abdullah bin Abdul Muttalib, que la paix soit sur lui.
- Beaucoup d'érudits du chiisme ont déclaré que les ancêtres du Prophète n'étaient pas seulement des monothéistes, mais faisaient partie de leur élite, soit des prophètes envoyés, soit des gardiens vertueux.
- L'une des preuves les plus importantes de ce que nous avons mentionné c'est ce que l'Imam, que la paix soit sur lui, a mentionné à propos de la zyarat de son grand-père Al-Hussein, à savoir, l'héritage nécessite la foi de la chaîne d'héritiers, selon la déclaration que nous avons mentionnée ci-dessus, à laquelle nous ajoutons la phrase : **((j'atteste que tu étais une lumière dans les reins élevés et les utérus purifiées))**.
- Il n'y a aucune preuve de l'infidélité du père d'Abraham, sur laquelle d'autres se sont appuyés, nous avons montré que le père (Azar) n'était pas son père, il y a des preuves pour cela dans le Coran, et nous les avons expliqué dans le détail ci-dessus.

Les notes:

- 1) Voir : Al-Sahih min Sirat Al Nabi al A'azham : 2/75.
- 2) Bihar Al-Anwar : 15/117
- 3) Tashih Al-litqad : 139.
- 4) Al-Nahl : 78.
- 5) Al-Rūm : 30.
- 6) Al-Sh'uarā : 217-219.
- 7) Tafsir al-Qu'ami : 2/740.
- 8) Voir : Al-Kashshaf : 3/346, voir aussi : Tafsir Al-Baydhawi : 3/267.
- 9) Bihar al-Anwar : 15/118.
- 10) Al-Tawbah : 28.
- 11) Majma'a Al-Bayan li-Uloun Al- Qura'an 7/381.
- 12) Voir : Al-Bahr Al-Moheet : 8/198.
- 13) Voir : Ruh al-Maani : 19/184.
- 14) Tafsir al-Burhan : 3/193.
- 15) Kamel Al-Zyarat : 214.
- 16) Voir : Ithbat Al-Wassiah
- 17) Al-Zukhruf : 28.
- 18) Al-An'am : 74.
- 19) Al-Baqarah : 133.
- 20) Voir : Shubuhāt wa Rudūd Hawla Al Qurān Al Kareem : 51.
- 21) Maryam : 41-48.
- 22) Al-Sh'uarā : 68.
- 23) Al-Sh'uarā : 83-84.
- 24) Maryam : 49.
- 25) Al-Tawbah : 114.
- 26) Ibrahim : 39-41.
- 27) Voir : Sahih Muslim : page 191, chapitre 88, page 347.
- 28) Al-Sahih min Sirat Al Nabi al A'azham : 2/81.



Sources et références :

Sources et références selon le style Chicago

- 1- Le Coran.
- 2-Al-Masoudi, Abul-Hassan. (non). Ithbat al wassyah de Imam Ali bin Abi Talib . 5e Edition. Publications de la bibliothèque Basirati. Iran.
- 3-Al-Majlisi, Muhammad Baqer. (1403 AH). Bihar Al-Anwar. Fondation de wafaa. Sans date.
- 4-Al-Andalousi, Abu Hayyan. (2005 après JC). Al-Bahr Al-Mūhit. Dar al-Fikr. Beyrouth. Liban.
- 5-Al-Mufid, Cheikh. (1414 AH). Tashih Al-l'tiqad. Dar Al-Mufid. Beyrouth. Liban.
- 6-Al-Baydhawi, Abu Saeed Al-Shirazi. (1990 après JC). Tafseer Al-Baydhawi. je 1. Fondation: Al-Almi. Beyrouth. Liban.
- 7-Al-Qummi, Ali bin Ibrahim. (1435 AH). Tafseer Al-Qummi . 1e édition. Fondation de Imam Mahdi. Sans date.
- 8-Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud. (2000 après JC). Ruh Al Ma'āni fi Tafseer Al Saba' Al Mathani wa Al Quran Al-Azim. 1e édition. Dar Al Turath Al-Arabi. Beyrouth. Liban
- 9-Maarfa, Muhammad Hadi. (2006 après JC). Shubuhāt wa Rudūd hawla Al Al-Quran Al-Kareem. 3e édition. Fondation de Tamheed. Qom-Iran.
- 10-Musulman bin Al-Hajjaj. Al-Nisaburi, (1991 après JC). Sahih musulman. Enquête : Mohamed Fouad Abdel Baqi. 1e édition. Dar Ihyaa Al Kutub Al Arabya. Sans date.
- 11- Al-Amili, Sayed Jaafar Mortada. (2007 après JC). Al Sahih fi Sirat Al-Nabi Al Aazam (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille). 2e édition. Fondation: Dar Al-Hadith Al Ilmi wa Al-Thaqafi. Sans date.
- 12- Al-Qummi, Jaafar bin Muhammad. (2009 après JC). Kamil Al-Zyarat. 1e édition. Fondation: Al-A'alami. Beyrouth, Liban.
- 13- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. Al-Kashaf an Haqaeq Al-Tawil. Enquête: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi. Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi. Beyrouth, Liban.
- 14- Al-Fadl bin Al-Hassan Al-Tabarsi, (1977 après JC). Majmaa Al-Bayan fi Uloum Al-Quran. l'Assemblée internationale pour la proximité entre les doctrines. Sans date.

